

تحديات التعليم عن بعد في بيئة جامعية رقمية و تأثيراتها على أداء الأستاذ الجامعي:

نظرة على واقع التعليم عن بعد في جامعة الجزائر 3

Challenges of Distance Education in a Digital University Environment and their Impact on University Professor Performance: A look at the Reality of Distance Education at the University of Algiers 3

نعيمه بوسوسة¹*

¹ مخر إدارة التغيير في المؤسسة الجزائرية، جامعة الجزائر 3 (الجزائر) (Boussoussa.naima@univ-alger3.dz)

تاريخ الاستلام: 2025/05/24؛ تاريخ القبول: 2025/06/30؛ تاريخ النشر: 2025/07/25

ملخص: شهد قطاع التعليم العالي خلال العقود الأخيرة تحولات جوهرية نتيجة الثورة الرقمية والتطور المتسارع في تكنولوجيا المعلومات والاتصال، ما جعل من التعليم عن بعد خياراً استراتيجياً لا مناص منه في ظل التغيرات الراهنة، ويتطلب هذا التحول هئية بيئة جامعية رقمية متكاملة تُمكن الفاعلين التربويين من ممارسة مهامهم بكفاءة، وتُعزز من جودة العملية التعليمية داخل الفضاء الرقمي، ضمن هذا السياق، يهدف هذا المقال إلى تحليل التحديات التي يفرضها التعليم عن بعد في البيئة الجامعية الرقمية، والعقبات الرئيسية التي تواجه نط التعليم عن بعد، مع التركيز على تأثيرها المباشر على أداء الأستاذ الجامعي، و ذلك في إطار الأدوار و المهام المُسندة إليه في هذه البيئة الرقمية المتطورة، مقترحاً إطاراً مرجعياً للكفاءات اللازمة لضمان جودة الأداء الأكاديمي، ويختتم بتقديم دراسة حالة لجهود جامعة الجزائر 3 في تبني التعليم عن بعد، مستعرضاً مبادراتها في تكوين الأساتذة وتطوير المنصات التعليمية لدعم الانتقال الى مستويات أفضل من الأداء في كنف البيئة الجامعية الرقمية، وقد خلصت الدراسة إلى وجود عدة تحديات منها التقنية والمعرفية لدى فئة الأساتذة، مع تسجيل تفاوت بين الجامعات في تطبيق هذا النهج من التعليم، مما يستدعي هئية البنية التحتية وتوسيع شبكة الانترنت وتمكين الأساتذة عن طريق التكوين المستمر من استخدام تقنيات التعليم عن بعد ضمن الإستراتيجية الوطنية للتعليم العالي في الجزائر.

الكلمات المفتاحية: بيئة جامعية رقمية، تعليم عن بعد، أداء الأستاذ الجامعي.

تصنيف JEL: I23، O33، J24.

Abstract: The higher education landscape is experiencing profound transformations due to the digital revolution, making distance learning an essential strategic choice. This article delves into the challenges posed by distance education within a digital university environment, specifically examining its direct impact on the performance of university professors. It identifies key technical, pedagogical, organizational, and financial obstacles inherent in this evolving model. Furthermore, the paper discusses the changing roles and new tasks of professors in this digital setting, proposing a comprehensive framework of competencies vital for ensuring high-quality academic performance. The analysis concludes with a case study of the University of Algiers 3, showcasing its initiatives in training professors and developing educational platforms to support the transition to better performance levels within the digital university environment. The study concluded that professors face several challenges, including technical and cognitive ones. Furthermore, a disparity was observed among universities in the implementation of this educational approach, necessitating infrastructure development, expansion of internet access, and enabling professors—through continuous training—to use distance learning technologies as part of the national higher education strategy in Algeria.

Keywords: Digital University Environment, Distance Education, University Professor's Performance.

Jel Classification Codes: J24;O33; I23.

* المؤلف المرسل.

- تهيد :

يشهد العالم في العقود الأخيرة تحولات متسارعة و تغيرات كبيرة في مختلف المجالات بسبب الثورة الرقمية و التطور المذهل لتكنولوجيا المعلومات و الإتصال، و يعتبر قطاع التعليم العالي من أهم القطاعات و أكثرها تأثراً و تأثيراً بهذه المستجدات كونه مصدراً لتخريج الكفاءات و الموارد المطلوبة في سوق العمل و التي باتت مُطلبة بالتحكم في التكنولوجيا الرقمية ، و التكيف مع التغيرات السريعة و الجذرية التي أفرزتها الرقمنة في البيئة ، و من أبرز مظاهر هذا التحول إعتتماد التعليم عن بعد كخيار استراتيجي في قطاع التعليم العالي وقد ترسخ هذا التوجه في سنوات جائحة كوفيد-19 التي أثبتت من خلالها مؤسسات القطاع حاجتها و قدرتها على الانخراط بجدية في نمط التعليم عن بعد الى جانب أنماط التعليم التقليدية ، فأصبح التدريس الإلكتروني مثلاً من أهم مظاهر هذا التوجه و مع تبني الرقمنة باتت البيئة الجامعية الرقمية واقعاً جديداً مفروضاً على الفاعلين الأساسيين في التعليم الجامعي، و بدأت تتزايد الحاجة الى تسخير مجهودات معتبرة للتعامل مع المعطيات الجديدة التي تتجلى بوضوح في هذه البيئة ، إذ على الرغم من الفرص و الإيجابيات التي يكفلها التحول الرقمي على غرار الإنفتاح على مصادر المعرفة مثلاً، إلا أن هناك جملة من التحديات فرضت نفسها ، لاسيما على عاتق الأستاذ الجامعي الذي وجد نفسه أمام متطلبات جديدة لأداء عمله جعلته ينتقل من قاعات التدريس الى الشاشات الذكية، و من السبورة و المراجع الورقية الى المنصات التعليمية الرقمية، و من التفاعل المباشر مع الطلبة الى التفاعل الرقمي، و كل ذلك وغيره يجب أن يكون مع الحفاظ على جودة العملية التعليمية بل مع ضرورة تحسينها باستمرار. إن هذه التحولات و ما نتج عنها من تحديات و رهانات مهمة تشهدها البيئة الجامعية الإلكترونية، جعلنا نطرح الإشكالية التالية:

ماهي تحديات التعليم عن بعد في بيئة جامعية رقمية، و ماهي تأثيراتها على واقع أداء الأستاذ الجامعي؟

و للإجابة على هذه الاشكالية تمت الإستعانة بالفرضية التالية: يواجه الأستاذ الجامعي تحديات متعددة في التعليم عن بعد داخل البيئة الجامعية الرقمية تؤثر على مستوى أدائه ، و هو مُطالب بالتكيف معها بالتطوير المستمر لكفاءاته .

- **أهمية البحث:** تبرز أهمية البحث في كونه يسلط الضوء على الفاعل الأساسي في العملية التعليمية في مؤسسات التعليم العالي ألا و هو الأستاذ الجامعي، و يتناول اشكالية مهمة متعلقة بالأساليب الأنسب لتفعيل مساهمته الحورية في القطاع و تعزيز كفاءته في مواجهة التحديات تماشياً مع متطلبات التعليم الجامعي الرقمي.

- **أهداف البحث:** تهدف الدراسة الى تحديد كبرى التحديات التي تفرضها بيئة التعليم عن بعد في ظل الرقمنة، و تحليل انعكاساتها على الأداء التربوي و الأكاديمي للأستاذ الجامعي، و استشراف الآفاق المستقبلية لتحسين هذا الأداء، مع تقديم مقترحات عملية يمكن أن تدعم الأستاذ الجامعي و تسهم في تعزيز جودة التعليم العالي .

- **منهجية الدراسة:** تم الإعتتماد على المنهج الوصفي و المنهج التحليلي قصد الإحاطة بمختلف جوانب البحث و الإلمام بعناصره الأساسية و الفرعية ، و من أجل مراجعة أدبيات الموضوع و الدراسات السابقة، إلى جانب قراءة واقعية لواقع التعليم الجامعي في ظل الرقمنة.

و لتحليل الجوانب الأساسية للموضوع تم تقسيم هذه الورقة البحثية إلى مايلي:

- أولاً : التعليم عن بعد في البيئة الجامعية الرقمية.

- ثانياً: التحديات المرتبطة بالتعليم عن بعد، و تأثيراتها المختلفة.

- ثالثاً: أداء الأستاذ الجامعي في خضم التحديات المفروضة في البيئة الرقمية.

- رابعاً: نظرة على واقع وآفاق البيئة الرقمية في جامعة الجزائر 3

- خامساً: خاتمة نتائج و توصيات.

1. التعليم عن بعد في البيئة الجامعية الرقمية:

في العصر الحالي - الذي يمكن أن نسميه عصر التحول الرقمي الشامل- يشهد العالم ثورة رقمية أثرت على كل مظاهر الحياة، الإقتصادية و الإجتماعية و الثقافية و غيرها، و أصبحت المنظمات تسعى لإكتساب المعارف و الخبرات المناسبة للتحكم في أحدث التكنولوجيات الرقمية، بما في ذلك مؤسسات القطاع الجامعي التي انخرطت بدورها في التحول الرقمي، و هنا برز ما يُعرف بالبيئة الجامعية الرقمية كمنظومة تعليمية متكاملة تعتمد على استخدام التكنولوجيات الحديثة داخل الجامعة، في مسارات التعليم، والإدارة، و ذلك من أجل تحسين جودة التعليم ورفع كفاءة الأداء .

1.1 مظاهر التحول الرقمي في قطاع التعليم العالي و بروز التعليم عن بعد: يكتسي التحول الرقمي في قطاع التعليم العالي طابعاً

خاصاً، فهو يتميز عن باقي القطاعات بكونه يستجيب للحاجة الملحة و المتواصلة لتحسين طرق الأداء و الإسراع في ذلك، و يتجلى تطوير أساليب التعليم عن بعد كمظهر من مظاهر التحول الرقمي في الجامعات عبر العالم و ذلك الى جانب مايلي:

- رقمنة البرامج و المحتويات التعليمية، و تحويلها من الورق الى الصيغ الإلكترونية، و إنشاء موارد تعليمية رقمية على شكل منصات تفاعلية و مكثبات رقمية.
- تفعيل منصات للتعليم الإلكتروني يتم من خلالها تنظيم المحاضرات، التقويمات و المناقشات عبر الخط .
- تكوين الأساتذة و الطلبة في تخصصات تكنولوجيا التعليم عن بعد لإكتساب الكفاءات الرقمية.
- استخدام الأساليب الرقمية في تقييم أعمال الطلبة ، و تتمثل في اختبارات رقمية آلية التصحيح و متابعة تقدم الأعمال إلكترونياً.
- الإعتماد على نمط التعليم المدمج، و هو الدمج بين التعليم الحضوري و الافتراضي، و هو ما يقلل من الإعتماد على قاعات التدريس، و يعزز استخدام الوسائط و المنصات الرقمية.
- رقمنة الإدارة الجامعية ، باستعمال أنظمة الكترونية لإدارة الموارد البشرية، و كذلك رقمنة عمليات التسجيل، المتابعة الإدارية ، وإصدار الشهادات الجامعية.

إن الملاحظ مدى انتشار مظاهر التحول الرقمي في قطاع التعليم العالي ، يُدرك أنه تمّ بدرجات متفاوتة من بيئة جامعية لأخرى، وأن هذه المظاهر تصب كلها في خدمة التعليم عن بعد الذي شهد تطوراً كبيراً في عصر الرقمنة، مما أفضى الى إمكانية إعطاء تعريف جديد للتعليم عن بعد (معلم، 2022)

2.1 المفهوم الحديث للتعليم عن بعد في عصر الرقمنة: "هو استخدام التقنيات الرقمية والمعلوماتية لتمكين التعليم والتعلم خارج القاعات الدراسية، بما يشمل البث المباشر، المسجلات، المنصات التفاعلية، والأنشطة الإلكترونية". (Baker, 2020)

كما يمكن أن نعرفه كنظام بيداغوجي بديل يعتمد على تقنيات الإعلام والاتصال، ويهدف إلى إيصال المعارف والمهارات للمتعلمين من خلال وسائط متعددة دون الحاجة إلى التواجد الفعلي في المؤسسة التعليمية " (Rapport AED; 2023)

- و من خلال التعاريف السابقة تتجلى أهم خصائص نمط التعليم عن بعد في ظل الرقمنة، و هي :
- ان التعليم عن بعد هو نظام بديل عن الأنظمة الكلاسيكية، فهو يخرج عن نطاق التواجد في المدرجات و القاعات الجامعية.
- أن هذا النمط يعتمد على استخدام الوسائط الإلكترونية و التقنيات الرقمية و المعلوماتية.
- يهدف الى توسيع فرص الوصول إلى التعليم للجميع دون قيود الزمان والمكان، لتمكين المتعلمين من الدراسة بطرق مرنة تتماشى مع احتياجاتهم وظروفهم. (ركاب، 2021)

3.1 مبررات التطوير الرقمي لأساليب التعليم عن بعد: لقد سبق للتعليم عن بعد أن أثبت جدارته مسبقاً في شكله التقليدي، و مع التحول الرقمي تزداد فعالية التعليم عن بعد و يُنتظر منه أن يحقق نتائج أفضل ، و تلخص مبررات هذا التوجه في ما يلي :

أولاً: مبررات تربوية وتعليمية

- الحاجة الى مواكبة الكم الهائل من المعلومات خارج الأطر التقليدية، مما يجعل التعليم عن بعد خياراً قادراً على التكيف السريع مع مصادر المعرفة الرقمية المتجددة.
- ضرورة توفر أنماط تعليمية مرنة تتيح الوصول للمعلومة في أي وقت ومكان.
- عجز التعليم الصفّي التقليدي عن تحقيق معايير الجودة في التعليم، وهو ما يمكن معالجته من خلال بيئات تعليمية إلكترونية تعتمد على معايير عالمية قابلة للقياس.
- ازدهار قاعات التدريس و المدرجات مما يعكس خللاً في القدرة الاستيعابية للجامعات ، مما يفتح المجال أمام التعليم عن بعد لتوفير بدائل تعليمية فعالة (بوعاشور، 2019)

ثانياً: المبررات الجغرافية

- صعوبة الوصول إلى الجامعات في المناطق النائية ، ما يُشكّل عائقاً أمام الكثير من الطلبة للالتحاق بالتعليم الجامعي التقليدي.
- توفير التعليم العالي في المناطق التي تفتقر إلى مؤسسات جامعية، وذلك لضمان تكافؤ الفرص التعليمية بين المناطق الحضرية والريفية.
- إتاحة التعليم للطلبة المرضى و ذوي الإحتياجات الخاصة، و ضمان استمرار التفاعل والتواصل الأكاديمي (الشهران، 2014)

ثالثاً: مبررات اقتصادية

- التعليم هو قاطرة النمو الاقتصادي، والتعليم عن بعد فرصاً للإستثمار بالنسبة لقطاع الإتصال و التكنولوجيات الحديثة.
- تخفيض التكاليف في التعليم عن بعد مقارنة بالتعليم الجامعي التقليدي، و يُعد ذلك بديلاً فعالاً في دعم التنمية البشرية (العاري، 2019)

رابعاً: المبررات الاجتماعية

• تمكين فئات معينة من المجتمع من استئناف مسارهم الدراسي على غرار كبار السن و المتقاعدين و المُتعددين أو ممن يشغلون وظائف يصعب معها التنقل للجامعات.

• تعزيز فرص تعليم النساء - لاسيما ربات البيوت - في بعض المجتمعات، مما يُسهم في تثقيف و تمكين المرأة بما ينسجم مع أدوارهن الاجتماعية و يُعزز من مشاركتهم الفاعلة في التنمية المجتمعية (الفتلي، 2021)

خامسا: مبررات للظروف السياسية و الاستثنائية

• حالات الوباء و الطوارئ: كما كان عليه الحال في الظروف الإستثنائية فرضتها جائحة كوفيد-19، وقد فرض ذلك التحول نحو التعليم عن بعد ، و جرى تسخير الوسائط التقنية الرقمية ووسائل البث الإعلامي بهدف ضمان استمرارية تعلم الطلبة.

• الإضطرابات السياسية والصراعات الداخلية: و ما ينتج عنها من تعطيل العملية التعليمية بشكل متكرر أو دائم، ما يجعل من التعليم عن بعد وسيلة بديلة لضمان استمرارية التعليم.

• الهجرات السكانية والزوح القسري نتيجة الأزمات السياسية أو الأمنية، يفرض على الكثيرين العيش في مناطق لا تتوفر فيها مؤسسات تعليمية ، فيمكن للتعليم عن بعد أن يوفر لهم فرصة متابعة الدراسة.

2. التحديات المرتبطة بالتعليم عن بعد، و تأثيراتها المختلفة : بعد التطرق الى مبررات التعليم عن بعد ،أصبح من الواضح أن هذا النمط

التعليمي هو أحد أبرز التحولات التي شهدتها قطاع التعليم في السنوات الأخيرة، لما يوفره من فرص مرنة وأساليب حديثة تواكب التطور التكنولوجي (بوجلال، 2019) ، غير أن التعليم عن بعد يواجه جملة من التحديات ، سواء على مستوى البنية التحتية أو طبيعة المحتوى أو أساليب التفاعل وغيرها، ولذلك نستعرض أهم هذه التحديات في مايلي:

1.2 التحديات التقنية: يعتمد التعليم عن بعد على كم معتبر من الأدوات التكنولوجية و بنية تحتية مناسبة ، و أي خلل أو قصور في هذا

الجانب يؤدي إلى عرقلة العمليات الأساسية في التعليم و يقلل فرص الوصول إلى الأهداف المرجوة منها، ومن أهم التحديات التقنية نجد :

■ **ضعف البنية التحتية:** تتمثل البنية التحتية الأساسية في شبكات إنترنت قوية ومستقرة في جميع المناطق، بالإضافة الى امتلاك الأجهزة الرقمية و المعدات التقنية المناسبة، وكثيراً ما تعاني هذه العناصر من الأعطال المتكررة و مشاكل في الصيانة مما يعيق استمرارية التعليم عن، و يؤثر سلباً على كفاءته (بوعاشور، 2019) ، و يُضاف لما سبق المشاكل المتعلقة بالاتصال عبر الشبكة، من انقطاعات مفاجئة و متكررة ، أو ضعف التغطية و هي مشاكل باتت مألوفة في دول العالم الثالث حيث يعاني مستخدمو الإنترنت في إطار التعليم عن بعد مع هذه الظروف.

■ **عدم كفاءة البرمجيات التعليمية:** يؤثر هذا العامل كثيراً على جودة التعليم عن بعد، ذلك أن ضعف البرمجيات المستخدمة أو إفتقارها للتحديث المستمر ، سيؤدي الى ضعف المحتوى التعليمي، و بالتالي قلة الإهتمام و التفاعل و العزوف عن المشاركة في بناء التعلّمات، و كذلك فإن بروز مشاكل في الخوادم و المنصات التي قد يشوبها ضعف الموثوقية و طاقة الإستيعاب و هو ما يخلق محدودية كبيرة في كفاءة التعليم (الفتلي، 2021).

■ **الأمن و حماية البيانات:** يواجه استخدام الوسائط و الانظمة الإلكترونية الهجمات السيبرانية المتكررة، و تعاني منظومة التعليم عن بعد من هذه الظواهر، التي تعتبر تحديات أمنية مقلقة تتعلق بحماية المعلومات الشخصية والبيانات الحساسة للطلبة و الأساتذة، مما يستدعي تبني استراتيجيات فعالة لحماية البيانات و أنظمة معلوماتية آمنة و متوافقة مع معايير الحماية ، و تعزيز ثقافة الأمن السيبراني .

2.2 التحديات البيداغوجية: يفرض الإنتقال إلى التعليم في البيئة الرقمية إحتلافاً كبيراً في الأداء البيداغوجي، فعمليات التدريس والتقييم

تختلف بشكل كبير عنها في النمط التقليدي، إذ بات من الضروري إعادة تصميم المحتوى التعليمي، وتكييف أساليب التفاعل، وتحديث آليات المتابعة و التقويم متطلبات التعليم عن بعد في ظل الرقمنة (راجحي، 2022).

■ **تصميم المناهج:** تتطلب عملية تصميم المناهج في التعليم عن بعد، الإعتماد على الإختيار الدقيق للمحتوى التعليمي، بحيث يصل بالمتعلم الى إكتساب كفاءات محددة مسبقاً و لهذا يجب تكييف المادة العلمية لتصبح قابلة للإستخدام في المناهج التعليمية، مع التركيز على التفاعل مع المادة التعليمية داخل البيئة الرقمية و عادة ما تلجأ بعض المؤسسات الجامعية الى استيراد المقررات و المناهج الجاهزة دون مراعاة للبيئة الثقافية ولا للملمح المتعلم، مما يضعف من كفاءة المقررات و قدرتها على الإستجابة لإحتياجات المجتمع، إن عملية تصميم المناهج و المقررات هي نقطة ضعف أو قوة في أي نظام تعليمي و لذلك يجب إعطاء هذا التحدي القدر الكافي من الإهتمام بالتخطيط الجيد و بتوفير الموارد المناسبة.

■ **تنوع أساليب التعليم:** لكل متعلم أسلوبه الخاص في استقبال المعلومات، مثل التعلم البصري، أو السمعي، أو الحركي، أو التعاوني، وهو ما يعرف بأنماط التعلم، و هذه التباينات تفرض على الأستاذ مسؤولية كبيرة في تنوع طرائق التدريس بحيث تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين ، و تجاهل هذه الأنماط أثناء تصميم المحتوى، و تتيح البيئة الجامعية الرقمية فرصاً لتحقيق التنوع المطلوب في أساليب التعليم بإستخدام الوسائط الإلكترونية ، و هنا يجب أن يُبدي الأستاذ الكفاءة اللازمة لتحسين العملية التعليمية من حيث النوعية في طرق التدريس ككل.

■ **تحديات متعلقة بالتقييم و المتابعة:** شكل تقييم الطلبة في ظل تطبيق التعليم عن بعد تحدياً محورياً واجه مختلف النظم التعليمية، خاصة مع إغلاق المدارس والجامعات بسبب جائحة كوفيد-19، فقد برزت الحاجة إلى أنظمة مبتكرة لتقييم المتعلمين و متابعة أفعالهم عن بعد ، و تطلب إعادة تصميم أدوات التقييم لتتلاءم مع بيئة التعليم الرقمي، مع الحفاظ على معايير العدالة والموضوعية في قياس الأداء الأكاديمي ، و بالنسبة للإمتحانات هي من أكثر عناصر التعليم حساسية، وفي ظل الانتقال المفاجئ نحو التعليم الرقمي، أصبحت الامتحانات من أبرز التحديات التي فرضتها الجائحة، لصعوبة ضبط العملية التعليمية في البيئات المتزايدة، خصوصاً مع التفاوت الكبير في ظروف الطلبة من حيث الإمكانيات التقنية، والرقابة الأسرية، والبيئة المنزلية المساندة، مما زاد من احتمالات التفاوت في نتائج التقويم وضعف موثوقيته ، وعلى هذا الأساس تعمل جميع المؤسسات التعليمية على ارساء الأنظمة المناسبة لتقييم أداء المتعلمين ، و إجراء الإمتحانات بما يتوافق مع أهداف التعليم عن بعد من أجل تطوير شامل لمنظومة التقويم بما يتماشى مع التحول الرقمي المستمر.

2.3 التحديات التنظيمية و المالية: إن الانتقال إلى التعليم عن بعد ليس مجرد تحول في عملية التعليم، بل استلزم أيضاً تغييرات عميقة على مستوى التنظيم والإدارة، فقد أفرز هذا النمط من التعليم حاجة ملحة إلى نماذج تنظيمية بديلة، تضمن التنسيق الفعال، وضبط الأدوار، ومتابعة سير العملية التعليمية بما يواكب متطلبات البيئة الرقمية ، وهذه تحديات أخرى برزت لتعيق عملية التعليم عن بعد: (عبدش وليد .هوشات رؤوف، 2023)

■ **غياب الخطط الإستراتيجية الواضحة:** كون العديد من المؤسسات الجامعية وجدت نفسها منخرطة في مسار التعليم عن بعد اثر جائحة كوفيد 19 دون التحضير الجيد و دون استراتيجية و خطط تنفيذية واضحة المعالم، و انطلاقة كهذه يصعب معها تقييم الأداء المرحلي بسبب انعدام تحديد واضح مسبق للأهداف القياسية و مؤشرات التقييم.

■ **نقص التشريعات و الأطر القانونية المنظمة:** تظل البيئة الرقمية الجامعية تعاني من ضعف المنظومة القانونية التي تنظم العلاقة بين المتعلم و الأستاذ و تحفظ حقوق كل منهما و تحدد واجباته، خاصة ما يتعلق بالملكية الفكرية و سبل حمايتها و كذلك ما يتعلق بأخلاقيات العمل من حيث نشر الأعمال و حماية المعرفة.

■ **ثقل الأعباء و التكاليف:** يتطلب التعليم عن بعد تهيئة من نوع خاص للبيئة الجامعية ، بدءاً بتوفير البنية التحتية المطلوبة إلى المعدات و التجهيزات التقنية ، بالإضافة إلى المنصات و الخوادم و ما يتعلق بها وكل هذا يحتاج في حقيقة الأمر ميزانية معتبرة، ناهيك عن أعباء التحديث و الصيانة المستمرة ، كما يشكل استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات عائقاً إضافياً على عاتق المتعلمين ، خصوصاً عندما تكون هذه الخدمات مكلفة أو غير متاحة بشكل كاف في المناطق الريفية والنائية، وهي أمور لا يتطلبها التعليم التقليدي بنفس الدرجة أو التعقيد .

إن نجاح التعليم عن بعد لا يتحقق بمجرد تهيئة الشروط الهيكلية و المالية على الرغم من أهميتها، بل يرتبط أيضاً بالعنصر البشري الذي يشكل جوهر العملية التعليمية، و تحديداً بالتركيز على أداء الأستاذ فهو المحرك الأساسي لأي عملية تعليمية، و نقطة ارتكاز مهمة في البيئة الرقمية الجامعية.

3. أداء الأستاذ الجامعي في خضم التحديات المفروضة في البيئة الرقمية : بين تحديات التعليم المعاصر و تحولات البيئة الرقمية يجد الأستاذ الجامعي نفسه مطالباً بتحقيق المرونة للتكيف مع متطلبات التعليم الرقمي، و إعادة النظر في أدواره التقليدية، فهو لم يعد مجرد ناقل للمعلومة بل أصبح ميسراً للعملية التعليمية، موجهاً ومحفزاً، ومطلعاً على مشكلات الطلبة وحاجاتهم، كما أنه مطالب بتكييف المحتوى التعليمي وتعديله وفق السياق، وإختيار الوسائل والأنشطة التعليمية التي تناسب المواقف التعليمية المختلفة .

1.3 خصوصية أداء الأستاذ الجامعي في غط التعليم عن بعد: يرتبط مصطلح الأداء في إدارة الموارد البشرية باستخدام الكفاءة ، و لذلك نقول ان الأداء هو الجهد المبذول في العمل ، و يتحدد بثلاثة عوامل أساسية تتمثل في : الكفاءة، البيئة ، و إدراك الدور لدى الفرد (رياض 2015)، وإذا تكلمنا عن أداء الأستاذ الجامعي فلا بد ان نتناول خصوصية أو مميزات الأداء في هذه الوظيفة ، حيث يُعتبر الأستاذ مورداً استراتيجياً في الجامعة كونه مصدراً لتزويد الطالب بالمعارف بشتى أنواعها، و نظراً لتعدد أدواره فهو قائد وموجه لكافة عناصر العملية التعليمية ، و تتضاعف هذه الخصوصية في غط التعليم عن بعد لأن دور الأستاذ الجامعي لم يعد يقتصر على نقل المعرفة والتوجيه والإرشاد والتقييم فقط ، بل يتعدى لأكثر من هذا ليشمل استخدام الأدوات التكنولوجية بكفاءة والقدرة على التفاعل مع الطلبة عبر المنصات التعليمية و ضمان جودة التعليم في البيئة الافتراضية ، و غيرها من الأدوار الجديدة التي يفرضها هذا النمط من التعليم على الأستاذ الجامعي ومن هنا يمكننا القول أن أداء الأستاذ الجامعي في بيئة التعليم عن بعد يتميز بالتعقيد و يتطلب مهارات متعددة لتحقيق النتائج المرجوة، وهذا يفرض على الأستاذ بذل جهد إضافي و إدراك حقيقي لمختلف المتطلبات الجديدة لوظيفته في بيئة التعليم عن بعد ، ليقول تكيفاً معها في ظل التحولات الكبيرة التي تشهدها بفعل التطور التكنولوجي المتسارع .

بناء على الأدوار التي يضطلع بها الأستاذ الجامعي في البيئة التعليمية الرقمية ، يصبح من الضروري تحديد المهام الوظيفية التي تشكل الإطار العملي لتحقيق الأداء الفعال ، و لتحقيق ذلك لابد من تحديد الكفاءات المطلوبة في الأستاذ لممارسة المهام المطلوبة منه في التعليم عن بعد ، أو بمعنى آخر الكفاءات التي يجب أن يتحكم فيها الأستاذ لتحقيق متطلبات الأداء في نمط التعليم عن بعد و لتحديد هذه الكفاءات لابد أولاً من التعرف على المهام المسندة للأستاذ في نمط التعليم عن بعد.

2.3 المهام الوظيفية للأستاذ في البيئة الرقمية: قبل أن يشهد التعليم العالي التحولات الكبرى نحو التعليم عن بعد، كانت المهام الوظيفية التقليدية للأستاذ الجامعي تنحصر في التدريس في المدرجات و القاعات ، حيث يقدم المادة العلمية التي إجتهد في جمعها و صياغتها وفق المقررات التعليمية موظفاً فيها كفاءاته و خبراته، مع القيام بمجهود تنسيقية في إطار فرق بيداغوجية تجمع عدداً من الزملاء في نفس التخصص، و يتم نقل المعارف من المعلم الى المتعلم بشكل مباشر يسمح بالتفاعل مع الطلبة، و يجيب عن أسئلتهم و استفساراتهم، ليتم بعد ذلك تقييم التعلم المكتسبة في دورات الإمتحانات الحضورية للحكم على مدى استيعاب الطلاب للمعارف و الكفاءات التي تلقوها في المقررات المفروضة عليهم، و بالإضافة الى الدروس و الإمتحانات فمن مهام الأستاذ أيضاً التصحيح و صب العلامات ، و كذا الإشراف على أعمال الطلبة في عدة مستويات و متابعة تقدمهم، ومناقشة مذكراتهم و مشاريع تخرجهم و أطروحاتهم، و تكيفاً مع البيئة التعليمية الرقمية فقد تغيرت المهام الوظيفية من الشكل التقليدي الى الشكل المعاصر في البيئة الرقمية، و أصبح الأستاذ يقوم بالمهام و الأنشطة التالية: (Caril;2013)

■ **تصميم محتوى التعليم الإلكتروني:** يقوم الأستاذ الجامعي بتصميم محتويات المواد التعليمية وفق المقررات التي توطر أدائه في هذا الإطار، حيث تكون على شكل دروس الكترونية ، مدرجة في وسائط الكترونية مناسبة مع طبيعة المواد من نصوص ، فيديوهات، عروض PowerPoint، مع مراعاة امكانية التفاعل مع الطلبة لإحداث التغذية العكسية المناسبة من المتعلم، و هنا يجتهد الأستاذ في إختيار الوسائط المناسبة.

■ **التعامل مع المنصات التعليمية لتقديم الدروس:** يتم تقديم الدروس بشكل مباشر أو مسجل بعد إعداد و تكييف المادة العلمية في الوسائط الإلكترونية المناسبة ، حيث يتم رفع هذه المحتويات الى المنصات التعليمية على غرار Moodle أو Google Classroom مثلاً ، و يكون ذلك في إطار منظم و واضح لتسهيل الإطلاع و التحميل و لسلاسة عملية متابعة الطلبة و رصد أسئلتهم و تعليقاتهم المختلفة .

■ **التفاعل و التقييم الإلكتروني للمتعلمين:** يتابع الأستاذ الأعمال البيداغوجية للطلبة في كل الأطوار من خلال البوابات الإلكترونية للجامعة و يُطلب منه التفاعل الرقمي مع الطلبة و تقديم ردود على استفساراتهم عبر البريد الإلكتروني أو في المنتديات الافتراضية ، كما يقيم مراحل التقدم في مشاريعهم البحثية أو في مذكرات تخرجهم عبر البوابات الإلكترونية المخصصة لذلك، كما يقوم الساتذ أيضاً بتصميم و إعداد الإستجابات و الإمتحانات الرقمية، و التصحيح الآلي أو اليدوي لإجابات الطلبة، ثم رصد علاماتهم إلكترونياً و الرد على الطعون .

■ **القيام ببعض المهام الإدارية و التنظيمية:** بالموازاة مع المهام التي ذكرناها فإن هناك جملة من المهام الإدارية و التنظيمية تقع على عاتق الأستاذ الجامعي في نمط التعليم عن بُعد، و هي المشاركة في فرض الانضباط في النشاطات البيداغوجية و التحكم في الحجم الزمني و جدولة الحصص و توقيتها و هو ما بات يُعرف بتنظيم الوقت الرقمي.

إن المهام الوظيفية للأستاذ الجامعي في نمط التعليم عن بعد و في البيئة الرقمية ، يفرض عليه التحكم في التكنولوجيات الحديثة الضرورية و المناسبة للتعليم الرقمي، لأن إستخدامها أساسي في كل المهام و الأنشطة، و أن يتحلى بجملة من الصفات أهمها روح الإبداع، و المرونة، الانضباط ليحقق الكفاءة المطلوبة للتحكم بشكل أفضل في متطلبات الأداء في الوظيفة، وعليه وبناءً على ما سبق نتوصل إلى وجوب وضع مرجعية واضحة للكفاءات الأساسية للأستاذ الجامعي لضمان جودة أدائه في بيئة التعليم عن بعد.

3.3 مرجعية كفاءات الأستاذ الجامعي في نمط التعليم عن بعد:

مرجعية الكفاءات ، عبارة عن وثيقة مرجعية تتضمن الكفاءات المطلوبة في مختلف المناصب و الوظائف في المؤسسة، و هي من الأدوات المستخدمة في إلى إدارة الكفاءات إذ يتم استغلالها بالمقارنة بالكفاءات الحالية لإستخراج الفوارق أو الإنحرافات بين الكفاءات المطلوبة و الكفاءات الموجودة ، ليتم بعدها اتخاذ القرارات المناسبة على مستوى إدارة الموارد البشرية من أجل تصحيح هذه الفوارق من خلال الممارسات المناسبة في تنمية الكفاءات، كذلك تُستخدم مرجعيات الكفاءات المطلوبة لمختلف الوظائف لتحديد إحتياجات التكوين، و من ثم تصميم و تنفيذ البرامج التكوينية المناسبة ، و تماشياً مع الأدوار الجديدة التي فرضها نمط التعليم عن بُعد على الأستاذ الجامعي، وكذلك مع التطورات المتسارعة للتكنولوجيا المستخدمة فيه ، فإن مرجعية الكفاءات بالنسبة للأستاذ الجامعي في نمط التعليم عن بعد لابد أن يتم تحديثها للتكيف مع متطلبات الأداء في ظل البيئة الجامعية الرقمية و عليه نقترح مايلي:

الجدول (1): جدول الكفاءات المرجعية للأستاذ الجامعي في نط التعليم عن بعد

المهام الوظيفية	الكفاءة المرجعية	المهارات المطلوبة
التدريس والتوجيه	الكفاءة الرقمية	- إتقان استخدام الحاسوب. - القدرة على تصميم محتوى رقمي باستخدام الأدوات و التقنية الرقمية. - مهاره تصميم الفيديوهات التعليمية - إتقان التعامل مع المنصات التعليمية الإلكترونية
	الكفاءة البيداغوجية	- تصميم الدروس الإلكترونية استجابة لإحتياجات التعليم عن بعد. - مهاره إعداد وعرض المداخلات و المشاركة في التظاهرات العلمية عن بعد. - مهارات التفكير النقدي و القدرة على الإبداع
	الكفاءة التفاعلية و الاتصالية	- مهارات التواصل مع الطلبة عبر الوسائط الرقمية - إتقان استخدام منصات مؤتمرات الفيديو (zoom/ google meet)
الإشراف على الأبحاث و المشاريع	الكفاءة النفسية والاجتماعية	- القدرة على إدارة الضغوط النفسية التي تنشأ عن الإشراف على المشاريع البحثية - القدرة على فهم الجانب النفسي للطلبة وخلق بيئة تعليمية داعمة - القدرة على التكيف مع متغيرات البيئة الرقمية المتسارعة
التقييم والاختبارات	الكفاءة التقييمية	- إتقان استخدام أدوات التقييم الرقمية - Google Classroom/Moodle - تصميم مواضيع التقييم طبقاً لأهداف التعليم عن بعد - القدرة على تعزيز تفاعل الطلبة مع المحتوى التعليمي
التطوير المهني المستمر	الكفاءة التنظيمية	- مهارات إدارة الاجتماعات عن بعد - القدرة على إدارة الوقت و البرمجة - القدرة على تقييم الأداء الشخصي و إدراك الفجوات و معالجتها بالتكوين المستمر

المصدر: من إعداد الباحثة

إن التركيز على إكساب الأستاذ الجامعي الكفاءات لأداء مهامه ، هو من أهم معايير تحقيق الجودة في التعليم العالي و هو ما يجعل منه العنصر المحوري في نظام التعليم ككل، وهو ما تدركه المؤسسات المشرفة على التعليم عن بعد فهي تسعى الى التطوير المستمر لكفاءة الأستاذ الجامعي لتحقيق الأهداف المرجوة في تحسين جودة التعليم عن بعد ، و سنلقي الضوء في مايلي على واقع التعليم عن بعد في جامعة الجزائر3، و الجهود المبذولة لتحسين أداء الأستاذ الجامعي في هذا السياق .

4. واقع وآفاق البيئة الرقمية و جهود تطوير كفاءات الأساتذة في جامعة الجزائر3 .

حظي نظام التعليم عن بعد في الجامعة باهتمام خاص من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، التي عمدت إلى عصنة التعليم العالي وفق المتطلبات الجديدة، فإلى جانب التكوين الحضورى المعتمد في الجامعات، أصرت الوزارة الوصية على ضرورة التوجه إلى نظام التكوين المزدوج والتعليم عن بعد، بتدريس بعض الوحدات التعليمية عن بعد أو إنشاء عروض التكوين المزدوجة، والشروع في تعليم الطلبة عبر المنصات الرقمية التي تحتوي على مجموعة من الدروس والنشاطات التقييمية والتفاعلية في جميع التخصصات العلمية. ودعت الوزارة لاتخاذ كافة التدابير اللازمة لتعزيز استخدام التعليم عن بعد في كل الجامعات، من خلال تكوين الأساتذة حول كفاءات استعمال المنصة، والعمل على تحسين العملية التعليمية وتحقيق الأهداف المرجوة لمواكبة التحولات الحاصلة في نظام التعليم الجامعي على المستوى الدولي. كما حرصت وزارة التعليم العالي على إخطار مدراء المؤسسات الجامعية بضرورة التجسيد الفعلي وبشكل واسع لهذا المسعى القطاع والسهر على ضمان جودة ومحتوى التعليم عن بعد، وقد وحت في هذا الإطار مراسلات إلى الجامعات، يمكن أن نذكر على سبيل المثال: (Rapport AED;2023)

- القرار الوزاري رقم 1402 مؤرخ في 23 أكتوبر 2022 يتضمن إنشاء اللجنة القطاعية لإرساء التعليم العالي عن بعد في مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي والمعدل والمتمم للقرار رقم 1242 مؤرخ في 22 سبتمبر 2022 يتضمن إنشاء اللجنة القطاعية لإرساء التعليم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي ومتابعته؛

- مراسلة رقم 1792 المؤرخة في 2022 تفعيل منصة مودل "Moodle" لتدريس الوحدات الاقمية عن بعد.

بذلت جامعة الجزائر 3 جهوداً معتبرة منذ سنة 2020، اذ تزامن التركيز على التعليم عن بعد مع جائحة كوفيد19، فكان ذلك فرصة لمضاعفة الإهتمام بهذا التوجه و اختبار قدرات الجامعة في التحكم في عمليات التعليم عن بعد.

1.4 التحضير لعملية التعليم عن بعد: عملاً بالاستراتيجية الوزارية لتبني نمط التعليم عن بعد، قامت الجامعة بإنشاء خلايا لمتابعة العملية سواء على مستوى مديرية الجامعة أو على مستوى الكليات والمعهد، كما وفرت كل ما هو متاح من الامكانيات المادية والتقنية في سبيل انجاح العملية: (تقرير حول التعليم عن بعد، ج 3، 2023)

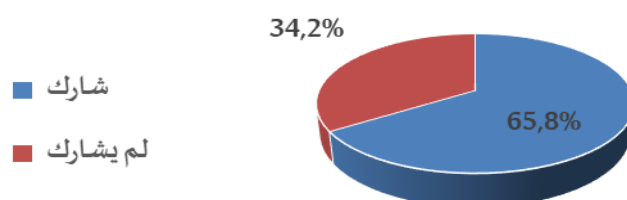
- اقتناء تجهيزات لمركز بيانات متوسط الحجم؛
- ربط الجامعة بخط الألياف البصرية بقدرة 300 ميغا.
- انشاء استديو مجهز بكل الوسائل الضرورية (سبورة تفاعلية، كاميرا عالية الدقة، مسجل صوت)؛
- اعادة تهيئة استديو على مستوى كلية علوم الاعلام والاتصال؛
- تجهيز قاعة الانترنت خاصة بالأساتذة.

1.1.4 المعايير المعتمدة في التعليم عن بعد: في هذا الإطار وتبعا للدورات التكوينية التي اشرفت عليها اللجنة المركزية للتعليم عن بعد، والتي كانت في شكل دورات حضوريا ودورات عن بعد (بشكل مستمر)، وضعت هذه اللجنة معايير اعداد وتقديم دروس عبر الارضية التعليمية مودل عملا بتوجيهات اللجنة الوطنية للتعليم عن بعد، ومن أهم المعايير المعتمدة:

- بطاقات تعريفية بالمقياس والمراجع المعتمدة فيه؛
- دعائم الكترونية على شكل ملفات بصيغ PDF و PPT؛
- فيديوهات تعليمية منشورة على القنوات التعليمية للكليات او قنوات خاصة بالأساتذة؛
- منتديات نقاش؛
- اختبارات المكتسبات القبلية والبعدية.

2.1.4 المنصة التعليمية عن بعد Moodle جامعة الجزائر 3: عملت اللجنة المركزية على تحضير الارضية التعليمية مودل (Moodle) وتكوين الأساتذة في استخدامها وفي تحضير الدروس حسب فلسفة التعليم عن بعد ، حيث تم تكوين 173 أستاذاً على مستوى الجامعة في ديسمبر 2020 ، ثم تم تكوين دفعة ثانية من 367 أستاذاً في نوفمبر 2022، والى غاية جوان 2023 بلغ عدد المتكوينين على استخدام منصة مودل 500 أستاذ أي ما يمثل 3/1 ثلث أساتذة جامعة الجزائر 3، مع الإشارة الى 14% من الأساتذة تلقوا تكويناً خارج جامعة الجزائر 3. وأن 52% من الأساتذة الذين لم يشاركوا في هذه الدورات التكوينية لا يحتاجون الى تكوين نظرا لتمكنهم من التقنيات المعتمدة في المنصة التعليمية.

الشكل(1):نسب مشاركة الأساتذة في الدورات التكوينية في التعليم عن بعد



المصدر: تقرير حول التعليم عن بعد- جامعة الجزائر 3 - جوان 2023

لقد عملت اللجان المحلية على التنسيق بين مختلف الاطراف الفاعلة من اجل توزيع المقاييس وانشاء الحسابات على الارضية التعليمية مودل، ومتابعة وضع الدروس حسب المعايير المعتمدة، مع إعطاء الأولوية في اسناد المقاييس للأساتذة الذين إستفادوا من الدورات التكوينية ، و عملية تكليف الأساتذة بالتدريس عن بعد يكون وفق معايير ملائمة، وأن عملية التكليف تتم قبل بداية الدراسة بوقت كاف لتحضير المادة العلمية وفق المعايير المعتمدة، بحيث قدر متوسط هذه المدة بـ 28 يوم. بينما تم تسجيل تباين في آراء الأساتذة حول كفاية المدة الممنوحة من طرف الادارة للتحضير للتعليم عن بعد، و يرى 54,65% من الأساتذة أن المدة المخصصة من طرف الإدارة كافية، بينما 45,35% يرونها غير كافية، وكل هذه المعلومات من تقرير خلية متابعة تنفيذ استراتيجيات وزارة التعليم العالي و البحث العلمي في جامعة الجزائر الصادر في جوان 2023 .

3.1.4 إنشاء قنوات تعليمية عبر اليوتيوب لدعم التعليم عن بعد: من أجل تحسين خدمات منصة التعليم عن بعد للكلية، تم فتح قناتين تعليميتين عبر اليوتيوب (واحدة لفائدة طلبة السنة الأولى، والأخرى لطلبة السنة الثانية)، وذلك للسماح للأساتذة بتسجيل فيديوهات دروسهم وإدماجها ضمن المحتوى عبر أرضية Moodle، وفي ذات السياق تم توفير كاميرا تسجيل لمن يرغب من الأساتذة في تسجيل محاضراتهم

داخل الكلية، أو الاعتماد على تسجيلاتهم الخاصة، بالإضافة الى فيديوهات توجيهية للطلبة عبر الأرضية التعليمية لتسهيل العملية على كل الأطراف.

جدول رقم (2): معلومات حول القنوات التعليمية في اليوتوب

اسم القناة	تاريخ الإنشاء	عدد الفيديوهات	عدد المشاركين	عدد المشاهدات
القناة التعليمية للسنة الأولى ليسانس	07 جانفي 2021	34	8,99 k	310 517
القناة التعليمية للسنة الثانية ليسانس	21 جانفي 2021	14	7,01 k	14 2021

المصدر: تقرير حول التعليم عن بعد- جامعة الجزائر 3 - جوان 2023

يُظهر الجدول رقم (2) معلومات متعلقة بالقنوات التعليمية عبر اليوتوب و ذلك الى غاية جوان 2023، وهي تجربة باشرتها الجامعة في شهر جانفي 2021.

2.4 دليل الأستاذ في المرافقة البيداغوجية عبر الخط: أصدرت نيابة مديرية الجامعة للتعليم العالي في الطورين الأول و الثاني و التكوين المتواصل، الدليل الخاص بالأستاذ لمرافقة عملية التعليم عن بعد ، و تضمن هذا الدليل مجموعة من التعليمات للأساتذة لمرافقة عملية التعليم عن بعد و لتحسين أداء الأستاذ الجامعي فيه، و تضمن هذا الدليل المحاور التالية:

1.2.4 المرافقة البيداغوجية: كما هو الحال في التعليم الحضوري بالنسبة للأساتذة المساعدين في الأعمال الموجهة والأعمال التطبيقية، فإن التعليم عبر الخط يتطلب أيضا مساعدة ومرافقة بيداغوجية يمارسها الأستاذ المرافق على المنصة التعليمية من خلال جملة من الوظائف (بيداغوجية، اجتماعية، تأثيرية، تنظيمية، إدارية وتقنية، وعليه يتوجب في البداية عقد إجتماع مع الأساتذة المرافقين، وهم عادة أساتذة الأعمال الموجهة في التعليم الحضوري، وذلك من أجل التنسيق معهم فيما يخص ممارسة أدوارهم في عملية المرافقة للطلبة المتعلمين عن بعد، وضرورة ضمان التفاعل على المنصة التعليمية و تُسند الى الأساتذة المرافقين الوظائف التالية:

➤ **مهام المرافقة البيداغوجية:** يقوم الأستاذ المكلف بالمرافقة البيداغوجية على المنصة التعليمية، بوظائف متعددة يمكن تصنيفها الى المهام التالية :

- ضمان المتابعة البيداغوجية للطلبة المتعلمين؛ و تقييم أعمالهم.
- توفير الموارد المتعلقة بمحتوى الدرس المعني؛ و الإجابة على الأسئلة المتعلقة بالمحتوى؛
- الحث على الاتصال بين مختلف الطلبة والمتدخلين؛ نصيح الطالب المتعلم في اختيار الدروس والموارد التعليمية التي تدعم تكوينه ؛
- تزويد أستاذ المحاضرة، المكلف بإعداد الدرس، بالمعلومات التي من المحتمل أن تنظم وتضبط أكثر هذا الدرس؛
- **المهام الاجتماعية-التأثيرية :** يقع على عاتق الأستاذ القيام بالمهام التالية:
- تعزيز التعاون وإبراز الروابط الاجتماعية بين مختلف المتدخلين في الدرس من (طلبة، أساتذة محاضرة، أساتذة الأعمال الموجهة)؛
- تقديم المساعدة النفسية والمنهجية والتقنية للطلبة المتعلمين الذين يواجهون صعوبات من هذا القبيل؛
- السؤال عن الطلبة المتعلمين، لاسيما عديمي وضعي التفاعل مع الدرس في المنصة، و حثهم على التفاعل خلال الحصص الحضورية؛.
- **المهام التنظيمية و الإدارية:** يتعين على الأستاذ القيام بمهام ذات طابع إداري و تنظيمي و تتمثل في:
- الاتصال بالطلبة المتعلمين وتقديم نفسه لهم، وإعلامهم بالبيانات الشخصية (الاسم واللقب، البريد الالكتروني، ...) وتفعيلها من أجل التعارف معهم بشكل أفضل؛

- عرض الدور، أو الأدوار، التي يمارسها كمرافق في إطار الدرس؛
- التحقق من أن أهداف الدرس أو النشاط معروفة ومفهومة؛
- ربط النشاط بمشروع ومخطط الطالب المتعلم؛
- التذكير بالمواعيد المهمة و هي التواريخ المحددة لبداية ونهاية كل عمل، نشاط، أو أي واجب على المنصة.
- نشر معايير تقييم النشاط والتذكير بها؛ و الحث على إنجاز التقييم الذاتي لنشاط الطالب، وتقديم ملاحظات حول مختلف الأنشطة ؛
- التعاون مع الأستاذ المكون من أجل تقييم عمل المتعلمين،

➤ **المهام التقنية:** بالإضافة الى المهام السابقة يتولى الأستاذ في غط التعليم عن بعد مهاماً تقنية تتمثل في:

- الإجابة على الأسئلة البسيطة حول مشاكل فنية محددة أو تحويلها إلى المسيرين التقنيين للمنصة؛
- نشر المبادئ المتضمنة في ميثاق التواصل والتذكير بها (البريد ، المحادثة ، المنتدى) ؛
- تقديم الرأي بشأن الاختيار المناسب لأدوات الاتصال وفقا لأنواع و أوقات النشاط،

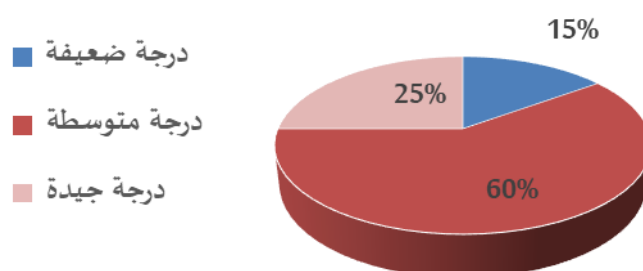
3.4 اتجاهات الرأي حول التعليم عن بعد في جامعة الجزائر 3 : بالرغم من أن نمط التعليم عن بعد جاء ضمن الاستراتيجية الوزارية والتي تعود بوادها الأولى الى زمن الجائحة التي فرضت على الجامعات تبني هذا النمط من التعليم، والذي خصصت له إمكانيات خاصة من طرف الجامعة، وقد أجرت نيابة مديرية الجامعة للتكوين في التعليم العالي للتكوين و التكوين المتواصل ، إستطلاعاً للرأي حول واقع التعليم عن بعد في جوان 2023 ، خلّص الى جملة من النقاط حول تقييم الأساتذة للجهود المبذولة في نمط التعليم عن بعد على مستوى جامعة الجزائر3، إلا أن وجهات النظر حول تحقيق هذا النمط من التعليم لأهداف العملية التعليمية تبقى مختلفة بين مختلف الفاعلين، وقد حظي بدرجة قبول متوسطة بالنسبة لكل الأطراف بمتوسطات متباينة (2,32، 2,17، 1,99 حسب سلم القياس المعتمد) كما هو موضح في الشكل التالي:



وبناء على رأي الأساتذة حول التعليم عن بعد:

يرى الأساتذة المكلفون بالتعليم عن بعد أن التحول من نمط التعليم الحضوري إلى نمط التعليم عن بعد جاء دون التحضير له مسبقاً، وأن المدة الممنوحة من طرف الإدارة لتحضير المقياس المبرمج عن بعد كافية بدرجة متوسطة؛ حيث يقترح أغلبهم مدة شهرين (في المتوسط) على الأقل قبل بداية الدراسة. مع اقتراح برمجة حصص حضورية دورياً بالتوازي مع الحصص المُدرّسة عن بعد، خاصة في المقاييس التقنية. كما أشاد أغلب الأساتذة بعمل الخلايا المركزية والمحلية واستجابتهم لمختلف الانشغالات (التوجيه، المرافقة، التكوين...). حسب رأي الأساتذة حول درجة استيعاب الطلبة للمعارف في المقاييس المُدرّسة عن بعد، فقد قدرت بدرجة ضعيفة وأن نسبة النجاح المتوسطة في هذه المقاييس قدرت بـ 58.7%، مع الإشارة إلى أن نسبة النجاح هذه لا تعبر بالضرورة على درجة الاستيعاب كون أن التقييم يشمل الحضور في المنصة والتفاعل في المنتديات وليس فقط المكتسبات البعيدة في المقياس، وتشير نتائج الاستبيان إلى أن درجة تفاعل الطلبة عبر منصة التعليم عن بعد كانت متوسطة حسب سلم القياس المستخدم (1,68)، والشكل التالي يبين درجة تفاعل الطلبة عبر المنصة التعليمية:

الشكل (3): تفاعل الطلبة مع المنصة التعليمية



المصدر: إستطلاع للرأي ضمن تقرير (Rapport AED;2023)

بالرغم من الجهود المبذولة والإمكانيات المسخرة لتنفيذ استراتيجية التعليم عن بعد، إلا أن إجابات مختلف الفاعلين تشير إلى وجود بعض الصعوبات التي حالت دون تحقيق الأهداف المرجوة نذكر منها:

- صعوبات في إرساء ثقافة الرقمنة في الوسط الجامعي؛
- الإمكانيات المادية والبشرية المتوفرة تبقى غير كافية؛
- مقاومة التغيير نحو نمط التعليم عن بعد؛
- عدم التفاعل الكافي من الطلبة مع عملية التعليم عن بعد.
- محدودية إنتاج المحتوى الرقمي من قبل الأساتذة، و ضعف جودة المحتويات من الناحية التقنية الموضوعية حالياً في مختلف المنصات و القنوات من الناحية الفنية.

- خاتمة:

يشكل نخط التعليم عن بعد عنصراً مهماً في البيئة الجامعية الرقمية ، و يتم من خلاله توظيف تكنولوجيا المعلومات و الإتصال في مختلف العمليات التعليمية و الإدارية بهدف تحسين الأداء البيداغوجي مواكبةً مع الثورة الرقمية التي يشهدها قطاع التعليم العالي ، و تُتيح البيئة الجامعية الرقمية فرصاً ثمينة لإكساب مؤهلات و معارف للمتعلمين، كما تمكن الأستاذ الجامعي من تنمية كفاءاته و تحسين أدائه و كل ذلك يؤدي الى تحسين جودة العملية التعليمية و مخرجات الجامعة، و بالموازاة مع ذلك فإن هناك تحديات هامة تؤثر على أداء الأستاذ الجامعي تتوزع على محاور تقنية ، و بيداغوجية، و تنظيمية و مالية.

ضمن هذا السياق ، و بعد تسليط الضوء على تجربة الجامعة الجزائرية و تحديداً تجربة جامعة الجزائر3 ، و بعد الإطلاع على الجهود المبذولة من قبل الهيئات و المؤسسات المسؤولة على البيئة الجامعية الرقمية ، لاسيما ما يتعلق بنمط التعليم عن بعد ، فقد تمكنا من الوصول الى النتائج التالية:

- تتمثل التحديات التقنية التي يتعامل معها الأستاذ في ضعف البنية التحتية، و المشاكل الفنية التي تؤثر على كفاءة المنصات و البرمجيات التعليمية، على الرغم من الإمكانيات المادية و البشرية التي وفرها الدولة إلا أن العوائق التقنية تبقى ملحوظة.

- تصميم المناهج و المحتويات البيداغوجية الرقمية هو صلب العملية التعليمية ، ولذلك يجب تكييف كفاءة الأساتذة بشكل دقيق لضمان الجودة في التعليم عن بعد، كما تمثل مشاكل التقييم و المتابعة المستمرة لنشاطات و اعمال الطلبة تحدياً محورياً يتطلب إعداد الكفاءة اللازمة عند الأستاذ.

- غياب الخطط الإستراتيجية الواضحة في تبني التعليم عن بعد، و نقص التشريعات و الأطر القانونية المنظمة التي تحافظ على حقوق الأستاذ و الطالب، يشكل عائقاً تنظيمياً ، لا يقل أهمية عن توفير البنية التحتية و التجهيزات التقنية المناسبة.

- تؤثر هذه التحديات على أداء الأستاذ الجامعي، فهو مُطالب بالتحول الى أدوار جديدة، ذلك ان التعليم في البيئة الرقمية يتميز بمتطلبات أداء متعددة و يحتاج كفاءات رقمية و تفاعلية و بيداغوجية و نفسية و تنظيمية.

- رغم المبادرات الوزارية الجادة لعصرنة قطاع التعليم العالي، لا تزال البيئة الجامعية الرقمية تمر بمرحلة انتقالية، و هناك تفاوت بين المؤسسات الجامعية في رقمنة انظمتها، ولا يمكن الحكم على فعالية الجهود المبذولة كونها ما تزال بصدد التقييم، و يبقى الهدف السمي هو الوصول الى تفعيل بيئة رقمية تتسم بالاستدامة و الجودة.

التوصيات: بناءً على النتائج المتوصل اليها نوصي بما يلي:

1. ضرورة تحسين البنية التحتية لشبكات الانترنت و توفير الأجهزة و التقنيات المناسبة للأساتذة و الطلبة على حد سواء.
 2. التركيز على جودة البرامج و المحتويات البيداغوجية و تطوير مناهج تعليمية مناسبة لنمط التعليم عن بعد.
 3. تنمية الكفاءات الرقمية و البيداغوجية للأساتذة، من خلال الإستثمار في برامج التكوين المستمر التي تهدف الى تعزيز المهارات الرقمية و البيداغوجية و التفاعلية للأستاذ، و إعداد مرجعية واضحة للكفاءات الأساسية للأستاذ ، مع ضرورة مكافأته على الجهود التي يبذلها لتحسين ادائه.
 4. تطوير آليات التقييم و المتابعة باستحداث أنظمة تقييم مبتكرة و عادلة تنسجم مع البيئة الرقمية، مع البحث عن حلول مبتكرة للتحديات المتعلقة بالامتحانات عن بعد لضمان موثوقية النتائج.
 5. إعداد استراتيجيات و تشريعات واضحة المعالم لتبني التعليم عن بعد وفق أطر قانونية و تنظيمية تحدد الواجبات و تحمي حقوق جميع الفاعلين في هذا النمط التعليمي.
- إن تحقيق النجاح في التعليم عن بعد يتطلب جهوداً متكاملة من جميع الأطراف، مع التركيز على تمكين الأستاذ الجامعي ليكون المحرك الأساسي لعملية تعليمية رقمية فعالة وذات جودة عالية.

- الإحالات والمراجع :

1. حسين هاشم الفتلي : التعليم الالكتروني والتعليم الافتراضي، دار الوفاق للنشر و التوزيع، 2021،
2. صلاح عايد الشهران ، التعليم المفتوح والتعليم عن بعد في الوطن العربي نحو التطوير والابداع ، جامعة الخليج للعلوم والتكنولوجيا ، الكويت ، 2014
3. راجي فطيمة: معوقات التعليم الالكتروني في الجامعة الجزائرية-دراسة استطلاعية لطلبة جامعة الجزائر 3 -مجلة أنسنة للبحوث و الدراسات المجلد 13، العدد 1، 2022

4. بوعشور كريمة : دور الأستاذ الوصي في التعليم والتكوين البعدي المفتوح ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علوم الاعلام والاتصال ، 2018 - 2019
5. رياض عبد القادر: تسيير وتنمية الموارد البشرية ودوره في تحقيق الجودة والميزة التنافسية، أطروحة دكتوراه في علوم التسيير ، جامعة الجزائر 3، 2015.
6. بوجلال الربيع: التعليم عن بعد من التعليم بالمراسلة إلى الاتصال الالكتروني، مجلة المقرري للدراسات اللغوية و النظرية و التطبيقية، المجلد 3، العدد5، ديسمبر 2019 .
7. عبدش وليد. هوشات رؤوف ، التحديات المعرفية والبيداغوجية للتعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية ، السياسة العالمية المجلد7، العدد2، 2023
8. بعيسى الزهراء: تحسين أداء الأستاذ الجامعي والإرتقاء بكفاياته المهنية في ظل توظيف تكنولوجيا التعليم جامعة سطيف 2 نموذجاً، مجلة السراج في قضايا المجتمع، العدد 2، 2017.
9. معلم كترة: استخدام التعليم عن بعد و اثره في الأداء التدريسي للأساتذة حديثي التوظيف، المجلة العلمية للتكنولوجيا و علوم الإعاقة، المجلد4، العدد 2، يونيو 2022
10. ركاب أنيسة، جلال فاطمة الزهراء: نشأة و تطور التعليم عن بعد و أهم التحديات و الصعوبات التي تواجهه، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع المجلد السادس العدد الرابع السنة 2021
11. حسين العاري، دور التعليم في النمو الاقتصادي مع الإشارة إلى حالة الجزائر، مجلة المستقبل العربي، العدد 413، بيروت 2019
12. تقرير حول التعليم عن بعد في جامعة الجزائر 3، صادر عن نيابة الجامعة للتكوين في الطورين الأول و الثاني و التكوين المتواصل و الشهادات و التكوين العالي في التدرج، جوان 2023
13. تقرير خلية متابعة تنفيذ استراتيجيات وزارة التعليم العالي و البحث العلمي في جامعة الجزائر الصادر في جوان 2023.
14. Baker,N: Digital learning in canadian higher education ; in Journal of Digital Learning in Higher Education. National report 2020
15. Carril et autres: Rôles et compétences pédagogiques des enseignants universitaires exerçant dans l'environnement de l'apprentissage en ligne, Revue internationale de recherche sur l'apprentissage ouvert et distribué , 14 (3), 2013
16. Gareth R. Davies, Hereward Proops, Clare M. Carolan,: Learning: An Exploratory Web-Based Qualitative Investigation"; in Journal of Digital Learning in Higher Education, 2020
17. Rapport AED, enseignement a distance dans les établissements de l'enseignement supérieur, Guide méthodologique d'implémentation, 2023

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA:

نعيمة بوسوسة (2025)، تحديات التعليم عن بعد في بيئة جامعية رقمية و تأثيراتها على أداء الأستاذ الجامعي: نظرة على واقع التعليم عن بعد في جامعة الجزائر 3، مجلة المؤسسة، المجلد 14 (العدد 01)، الجزائر: جامعة الجزائر-3، ص.ص 95-106.



يتم الاحتفاظ بحقوق التأليف والنشر لجميع الأوراق المنشورة في هذه المجلة من قبل المؤلفين المعنيين وفقاً لـ **رخصة المشاع الإبداعي نسب المصنف - غير تجاري - منع الاشتقاق 4.0 دولي (CC BY-NC 4.0)**.

مجلة المؤسسة مرخصة بموجب **رخصة المشاع الإبداعي نسب المصنف - غير تجاري - منع الاشتقاق 4.0 دولي (CC BY-NC 4.0)**.



The copyrights of all papers published in this journal are retained by the respective authors as per the **Creative Commons Attribution License**.

Entreprise Review is licensed under a **Creative Commons Attribution-Non Commercial license (CC BY-NC 4.0)**.